البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 العدد 3704 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 11 November 2024 Issue No. 3704

لم يعد العمل القومي للمصلحة العامة شيئاً هائماً في الفضاء، بل صار قصداً واضحاً للغاية.

سعاده

إيران في أربعين نصرالله بمؤتمر دوليّ: حضور قاليباف وظريف وعرقجي وقآني ضجيج في الكيان حول مسودات وقف النار... ودائرة الملاحقات القضائية تتّسع مجازر الاحتلال تصل علمات جبيل.. وصواريخ المقاومة من حيفا إلى الناعورة

كتب المحرّر السياسيّ

أحيت إيران بحضور عربي ودولي ومشاركة قيادات إيرانية بارزة تمثل اتجاهات المجتمع ومؤسسات الدولة، حيث تمثل التيار المحافظ برئيس مجلس الشورى محمد باقر قاليباف والتيار الإصلاحي بمعاون رئيس الجمهورية محمد جواد ظريف، حيث مثل كل منهما واحدة من السلطات الرئيسية، التشريعية والتنفيذية، وتلاقت كلمتا قاليباف وظريف عند إظهار التوافق على الوقوف وراء المقاومة ومحورها واعتبار قضية فلسطين في مقدمة اهتمامات إيران والتزاماتها. كما أكدت على ذلك أيضاً كلمة وزير الخارجية عباس عراقجي الذي حذّر من مخاطر الانزلاق الى حرب إقليمية بسبب السياسات العدوانية لكيان الاحتلال وعدم تحمل المجتمع الدولي، خصوصاً دول الغرب، مسؤولياتهم، وكان لافتاً حضور قائد قوة القدس في الحرس الثوري الجنرال إسماعيل قآني. وشارك في المؤتمر رئيس تحرير "البناء" ناصر قنديل وألقى مداخلة اعتبر فيها أن أعظم منجزات نصرالله كان محور المقاومة وترجمته بجبهة الإسناد التي أسقطت عملياً اتفاقية سايكس بيكو.

في كيان الاحتلال موجتان تسيطران على وسائل الإعلام من صحافة ومواقع وقنوات تلفزيونية. الموجة الأولى عبارة عن ضجيج وتدفق تقارير ومعلومات وتسريبات متضاربة محورها سيناريوهات افتراضية لوقف إطلاق النار، كان أبرزها ما نشرته صحيفة "اسرائيل هيوم"، التي نشرت سيناريو لوقف النار يتضمّن انسحاب الاحتلال الى خلف الحدود الدولية للبنان ومغادرة كل النقاط التي يطالب بها لبنان مقابل انسحاب حزب الله الى شمال الليطاني. وقالت إن جيش الاحتلال سيكون لديه ضمانة أميركية بحق العودة إذا تم الإخلال من الجانب اللبناني، بينما تحدثت تقارير أخرى عن مشروع أميركي روسي قيد الإعداد يتضمن إصدار قرار عن مجلس الأمن الدولي بوقف النار، تضمن عبره واشنطن انسحاب الاحتلال الى خط الحدود الدولية وتضمن فيه موسكو عدم عبور السلاح لحزب الله عبر الحدود اللبنانية السورية.

التتمة ص 4

الحضور الرسمي الحاشد في المؤتمر الدولي في طهران إحياء لذكرى أربعين السيد الشهيد حسن نصرالله

«حماس» تطالب المجتمعين في الرياض بقرارات «جادة وشجاعة» لوقف العدوان الصهيوني

أكدت حركة «حماس» أنها بذلت «جهوداً حثيثة في مختلف المستويات، ومع الدول الشقيقة والصديقة، وقد ثبت للعالم أنّ من يعطّل الوصول إلى اتفاق وقف العدوان في كلّ مرّة هو الاحتلال بغطاء أميركي».

وشدّدت «حماس»، في بيان تلاه القيادي في الحركة أسامة حمدان، على أنَّ «السبيل لمنع جرائم القتل والتجويع والتهجير ضدّ شعبنا في قطاع غزَّة هو الوقف الفوري للعدوان، وفتح المعابر، وإدخال المساعدات الكاملة بشكل فوري ودائم إلى جميع محافظات القطاع».

وطالب حمدان قادة الدول العربية والإسلامية المجتمعين في الرّياض اليوم بـ «اتخاذ قرارات جادة وشجاعة للضغط على الاحتلال وداعميه، لوقف العدوان الصهيوني المتواصل على غزَّة ولبنان، وكسر الحصار عن قطاع غزّة، والانسحاب الكامل من أرضينا المحتلة، ووضع الخطط والإجراءات اللازمة لإغاثة شعبنا في قطاع غزَّة، وتوفير مستلزمات الإيواء لهم، لا سيّما وهم على أبواب فصل الشتاء».

وجدّدت الحركة مطالبتها بـ «بطرد السفراء الصهاينة من الدول العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع العدو، وبمقاطعة الكيان الصهيوني، وإلغاء جميع الاتفاقيات الموقعة معه، والمضيّ في عزله وملاحقته ومحاكمته قانونياً في المحاكم الدولية».

كما دعت إلى «تصعيد كلّ أشكال التضامن والتأييد والتَّعبير عن رفض العدوان وحرب الإبادة الجماعية، ولتكن الأيام المقبلة أياماً تتحرّك فيها كلّ الشعوب والقوى والأحزاب والنقابات العمالية والمهنية، عبر مسيرات تضامنية وفعاليات حاشدة في كلّ المدن والعواصم والساحات في العالم، تحاصر سفارات الاحتلال والدول الداعمة له، حتى وقف العدوان الصهيوني في فلسطين ولبنان».

ماليزيا تعدّ مسودّة لطرد «إسرائيل» من الأمم المتحدة

جدد رئيس الوزراء الماليزي أنور إبراهيم، من العاصمة المصرية القاهرة، دعوته إلى طرد «إسرائيل» من الأمم المتحدة، «لِما تمارسه من انتهاكات وجرائم في حق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وقال رئيس الوزراء الماليزي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، أمس، إنّ بلاده تُعدّ «مسودة مشروع لطرد إسرائيل من الأمم المتحدة»، بسبب «رفضها السماح بمرور المساعدات الإنسانية، وارتكاب إبادة جماعية في حق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وأشار رئيس الحكومة الماليزية إلى أنّ الخيار الوحيد للتعامل مع دولة ترفض الامتثال لقرارات مجلس الأمن والقرارات الأممية هو «الطرد من الأمم المتحدة».

وأوضح أنه يعلم مدى تعقيد الموقف، معتبراً الأولوية لوقف إطلاق النار وإحلال السلام، لأنه «لا يمكن أن يستمر قتل الأطفال والنساء» في غزة.

كما أعرب عن تطلعه إلى أن يناقش القادة العرب تلك الخطوات الهامة لدعم الشعب الفلسطيني، في القمة العربية الإسلامية المشتركة التي تنعقد في العاصمة السعودية الرياض اليوم.

نقاط على الحروف

إيران والحرب... نظرة عن قرب

■ ناصر قنديل

– أتاحت المشاركة في المؤتمر الدولي الذي نظّمته واستضافته الجمهورية الإسلامية في إيران في ذكرى أربعين يوماً على استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الفرصة لقراءة إيران عن قرب، كيف يقرأ المسؤولون الإيرانيون ما يجري، هل يرونه بعين تعتبر أن هناك مشروعاً لاستدراجها إلى حرب لا تريدها وعليها تفاديها؟ وهل تأثرت بوصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض لتهيّب المشهد أكثر، أم أنها تعتبر أنها في قلب الحرب وأن زمن الحسابات انتهى وأن على الكيان ومن خلفه أميركا مهما كان اسم رئيسها أن يقيما هما حسابات تظهر نية تصعيد الحرب أو الرغبة في تفادي التصعيد؟

– عندما تسمع جواد ظريف نائب الرئيس الإيراني، وهو الإصلاحي الداعيّ لاستئناف التفاوض حول الملف النووي، يقول «يجب على الكيان الصهيوني والولايات المتحدة أن يقبلا بأنهما لن يريا السلام حتى يتم احترام حقوق الشعب الفلسطيني وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم»، ويضيف أن «نهاية الفصل العنصريّ في جنوب أفريقيا مثال واضح يمكن أن يتكرّر ويجب أن يتكرّر. وهذه هي رسالة دماء السيد حسن نصر الله وقاسم سليماني وإسماعيل هنية ويحيى السنوار وغيرهم من قادة المقاومة وقادة طريق الجهاد والاستشهاد»، يثبت لك حجم الفصل الذي تقيمه القيادة الإيرانية بين الاجتهادات المختلفة حول الملفات الداخلية ومقاربة العلاقة بالغرب من زاويتها، وفي قلبها الملف النووي، وبين المواجهة القائمة تحت عنوان فلسطين والسيادة الوطنية الإيرانية في قلبها، حيث اتفاق تام بالوقوف في خط المواجهة، وإدراك أن الموقف التفاوضي بالنسبة لدعاة التفاوض لا يُصنع إلا من باب الظفر بهذه المعركة.

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 / العدد 3704
Sixteenth year / Monday 11 November 2024 / Issue No. 3704

القدس بوصلة المعارك...

■ رنا العفيف

ظلّت القدس بوصلة المعارك، لتكون خاتمة السيد الشهيد حسن نصر الله واضحة وجلية لالبس فيها ولا جدل، أيّ سمات عامة لخطاب الأمين العام لحزب الله جعلت من خطاباته مسموعة واستثنائية؟

شهيد الأمة شهيد على طريق القدس كما اختار أن يسمّي من سبقوه من شهداء حزب الله وعناصره وكوادره ضمن معركة الإسناد لغزة بعد يوم واحد فقط من طوفان الأقصى، ليكون واحداً من أشجع القرارات التي اتخذها السيد الشهيد منذ توليه الأمانة العامة لحزب الله قبل 32 عاماً، فكان أكثر من الفلسطينيين والعرب غيرة على القضية في كلّ خطاب له متميّز واستثنائي قلّ نظيره في تاريخ القضية نفسها، بعدما أدار الكلّ ظهره لفلسطين خيانة وتطبيعاً، واعترافاً بالعدو واحتلاله!

توجه السيد في قلب بصير تشدّ كلماته الرباط بعزم وشجاعة في قلوب أنصاره ومحبّيه بكلّ وضوح في الفكرة التي ينبع من القراءة العميقة والتحميص وبث الغموض في تمايل خطابه حتى أربك العدو والخصم وأكثر في تكريس مؤسسات «إسرائيل» ونخبها في حالة جمود حتى بات الجميع يلجأ إلى تفسير المعاني والرسائل التي لها وقع بارز في «المجتمع الإسرائيلي» الذي معظمه يثق بما يقوله حتى وصل القول من قبل الغالبية «نحن نثق بما يقوله (السيد) نصر الله بينما قادتنا يكذبون علينا»، وكانت الجملة الذهبية التي أربكت بنيامين نتنياهو ومَن سبقه ومَن معه أنّ «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت، ناهيك عن محركات البحث في علم فنّ الخطابة الذي توقف الأدباء والباحثون في اللغة عن فكّ العلاقة التي تربط السيد نصر الله والناس، بدءاً من انتظار الخطاب وتوقيته وما يحمل من وثائق وبراهين على مستوى النصوص والرسائل والبلاغة والفصاحة التي كان يتمتع بها ببراعة...

وبالرغم من قهر الغياب إلاأنّ صوت القدس يصدح بقوة في آذان أطهر الناس، أربعون يوماً وما زال صوته القوي يخاطب الشعب الفلسطيني بيقين التحرير والنصر بأبعاده الاستراتيجية المستشرفة القارئة في الأفق القريب البعيد الذي أجبر أعداءه على الإنصاف من خلال الأسلحة الإعلامية التي يكتنز منها الهجمات النفسية بدحر الخصوم في التقاطع والحروب والمعارك وهو سيدها وأمينها وقائدها حتى في عليائه مقداماً قائداً مقاتلاً منتصراً، بل هو الوعد الصادق بالنصر قطعاً بعد المجاهدين بالنصر مجدداً، فعندما استشهد ظنّ «الإسرائيلي» بأنه قضى على حزب الله وكوادره، ولم يكن يعلم أنّ هذه الشهادة كانت أمنيته ونالها بشرف، وفرض معادلة جديدة تحققت من خلالها الكثير من الإنجازات في يوم الثامن من أكتوبر من عام 2023 وجعل من الميدان بوصلة استكمال الموهبة الفذة في الإلقاء عسكرياً وأمنياً وسياسياً يواصل فكره الوقاد نحو القدس...

صحيح أنه ارتقى بعدما وعد جمهوره وأحبّته بيقين أنه من الجيل الذي سيشهد التحرير، إلا أنّ هذا الوعد لا يزال قائماً كما قال في وداعه الأخير إلى اللقاء، بمعنى أنه سيكون حيث يراقب الشهداء المعركة ويرقبون النصر الموعود والتاريخ يشهد أنّ نصر الله لم يخلف الوعد ولا العهد، لكن آن له أن يرتاح بعد رحلة طويلة إسمها تحرير فلسطين التي توّجها بانطلاق جبهة الإسناد اللبنانية لغزة بقرار أكثر من شجاع صعوداً لما نراه وصولاً ليومنا هذا وقد دفع دمه وروحه على طريق القدس دعماً لفلسطين شعباً ومقاومة، وبالتالي هي معركة لا بدّ أنها ستنتهي بكلّ تأكيد وسيكون من أهمّ نتائجها أنّ هزيمة الاحتلال ممكنة وقائمة ما دام الزناد جاهزاً على السلاح وأنّ ميعاد هذه الأرض لأصحاب الأرض، وها هي المعركة مستمرة بالرغم من سياسة الاغتيالات التي يقوم بها الكيان «الإسرائيلي»، لكنه لم يحقق أيّ نصر وهذا باعتراف الكيان الصهيوني نفسه، بينما الشعب الفلسطيني رغم الحصار والقتل والتجويع، يواصل هذه المعركة بصمود وبكل ما يملك من إرادة لن ينكسر ولم يتراجع بالإضافة إلى فصائل المقاومة الفلسطينية التي تؤكد كلّ يوم الموقف الفلسطيني المبني على النقاط الأساسية على مستوى الميدان والسياسة وعلى الأرض حيث تتجذر وتتعمّق وحدة الفصائل الفلسطينية التي تخوض هذه المعركة التاريخية بكفاءة عالية وتخطت المراحل الصعبة واستوعبت الصدمات التي تلقاها بعمليات نوعية لم يثنها اغتيال القادة، بل هي مستمرة بثوابتها المتعلقة بوقف إطلاق النار بشكل شامل والانسحاب من غزة وتبادل الأسرى، ومهما فعل نتنياهو لا تنازلات ولن يكسروا إرادة هذه المقاومة حتى تحرير القدس...

خفايا

تؤكد القيادات الإيرانية أن الموقف من الالتزام مع المقاومة والتمسك بالقضية الفلسطينية والدفاع عن السيادة الإيرانية وخصوصاً الردّ على الاعتداء الإسرائيلي الأخير على إيران ليست من قضايا النقاش والخلاف داخل المجتمع السياسي الإيراني وأن السعي لإطلاق المفاوضات مع الغرب في الملف النووي الإيراني كما ورد في برنامج الرئيس الإيراني مسعود بزكشيان معلق في ظل الأوضاع الراهنة، وشرط إحيائه تبدل المواقف تجاه المشهد الراهن. ويشرح بعض المسؤولين بالقول إن التاريخ سوف يسجل بأن أقوى ضربات إيران لكيان الاحتلال تمّت في ظل الرئيس الإصلاحي الذي خاض الانتخابات وفي برنامجه إعادة التفاوض مع الغرب وأنه من الصعب على الغرب فهم ذلك، لأنهم يرون دعوة التفاوض علامة الضعف والضربات شعور بفائض القوة، بينما الصورة في إيران في الحالتين تعبير سياديّ.

كواليس

يعتقد بعض الخبراء في طهران أن القناعة لدى واشنطن وتل أبيب بأن طهران سوف تتولى مسؤوليّة تمويل إعادة إعمار لبنان بعد الحرب ربما يمنح أعمال التدمير التي يقوم بها جيش الاحتلال تفسيراً مختلفاً عن السائد فتصبح نوعاً من حرب استنزاف مالية استباقية لإيران برفع كلفة إعادة الإعمار. ويقولون إن الالتزام الإيراني بفاتورة إعادة الإعمار حسم في طهران بكلمة قالها المرشد الإمام علي الخامنئي في تأبين السيد حسن نصرالله، عندما قال إن التدمير يُعوّض.

لا تتوقعوا خيراً من الرئيس الأميركي اللغز...

■ د. عصام نعمان*

كلّ قادة دول العالم ومعاونيهم يتشاركون الآن في حالة انتظار مضنية ستدوم نحو شهرين في الأقلّ. ينتظرون بقلق عمّا سيتكشّف من ملامح سياسة الرئيس اللغز دونالد ترامب من خلال التمعّن في وجوه والتعمّق في سِيَر الأشخاص الذين سيُسند إليهم المراكز الأساسية في إدارته.

مَحدودٌ جداً ما يمكن استخلاَصه من هذه المقاربة لأنّ ترامب الفائز بالرئاسة سنة 2024 قد لا يُشبه في قليل أو كثير ترامب الفائز سنة 2016. التنجيم في السياسة كما في غيرها عقيم. كَذِب المنجمون ولو صدقوا. لنجرّب إذاً مقاربةً أخرى واقعية قوامها الترجيح الرصين المبني على وقائع وقرائن مشهودة وعلى ما قاله عنه أو له معاونون سابقون ولاحقون للرئيس اللغز، بالإضافة إلى ما يمكن استشفافه من خطبه وأحاديثه خلال معركته الانتخابية الأخيرة لنستخلص في ضوء ذلك كله الترجيحات الآتية:

أولاً: في طبائع ترامب ومزاياه

يتفق معظم عارفي ترامب ومعاونيه بأنه لغز يلفّه الغموض، متقلّب المزاج، نرجسي، ومن الصعب توقّع ردّات فعله. قد يصغي إلى نصائح مستشاريه ومعاونيه لكنه لا يعمل إلا بما تمليه إرادته التي يجب أن تكون دائماً نافذة وتتجاوز الأحكام والكوابح والضوابط والأعراف، إذا اقتضى الأمر، لأنّ ما يهمّه هو نفسه بالدرجة الأولى. لذا يميل بعض المراقبين والكتّاب السياسيين إلى إضفاء صفة الديكتاتور عليه ويرجّحون أنه سيُحدث انقلاباً في تقاليد وممارسات النظام السياسي القائم في الولايات المتحدة.

ثانياً: رئيس بلا ايديولوجيا

لا يعتنق ترامب ايديولوجيا معينة ملهمة له في تحديد خياراته ورسم سياساته. لقناعاته الشخصية الدور الأول في هذا المجال. ولأنه رجل متقلّب المزاج، فلا استمرارية واضحة لأيّ نهج أو مسار في ممارسته السياسية. شعاره المحبّب "لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى" لا يتضمّن أيّ نهج أو آلية او إشارة الى كيفية تحقيقه، انما يتضح من مسلكه الشخصي وبعض تصريحاته أنه يعتبر القوة الاقتصادية هي الأساس في الازدهار.

ثالثاً: الخطوط العريضة لسياسته الخارجية

في ولايته الأولى (2016-2020) أظهر ترامب عدم رغبته في التورّط بحروب جديدة أو حتى في حماية حلفاء الولايات المتحدة، لكنه تبنّى حجج بنيامين نتنياهو للانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران الذي كان هندسه سلفه الرئيس باراك أوباما. غير أنّ نتنياهو عاد الى مطالبة الولايات المتحدة بمشاركته الحرب التي يعتزم شنّها على إيران للقضاء على برنامجها النووي. ولم يتضح بعد موقف ترامب في هذا المجال. الى ذلك، ثمة مؤشرات عامة الى أنّ سياسته حيال الدول والقضايا الأكثر أهمية ستكون وفق الخطوط العريضة الآتية:

أ- أوروبا الغربية: الضغط على الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لزيادة حصتها في النفقات الدفاعية للحلف والتهديد بانسحاب أميركا منه في حال عدم إذعانها.

ب- حرب أوكرانيا: سيحاول ترامب التفاهم مع الرئيس فلاديمير بوتين على وقف الحرب لقاء حصول روسيا رسمياً على تنازلات جغرافية وازنة من أوكرانيا يجري فرضها على رئيسها زيلينسكي. الدافع الى ذلك كله وقف ما يعتبره ترامب نزفاً لا يُحتمل في موارد الولايات المتحدة نتيجة دَعمها لأوكرانيا بمليارات الدولارات في حربها منذ أكثر من سنتين.

ج - مواجهة الصين: يعتبر ترامب أنّ صعود الصين المتسارع يشكّل تحدياً اقتصادياً وسياسياً بالغ الخطورة يواجه الولايات المتحدة عموماً وفي شرق آسيا خصوصاً. لذا ينادي بفرض رسوم جمركية عالية على السلع الصينية المستوردة، كما يدعو الى تقليص استثمارات الشركات الأميركية والأوروبية في الصين، بالإضافة الى دعم تايوان عسكرياً وإبقاء الحضور العسكري الأميركي فاعلاً في بحر الصين الجنوبي.

رابعاً: حرب «إسرائيل» على قطاع غزة ولبنان

لعلّ ما كتبه نداف تامير، مدير عام منظمة J – Street اليهودية، في صحيفة "هآرتس" (6/11/2024) يلخّص الى حدٍّ بعيد موقف ترامب من حرب "إسرائيل" على قطاع غزة ولبنان. يقول تامير:

"يمكن أن يكتشف نتنياهو قريباً ما أشار اليه ترامب قبل الانتخابات: إنه يتوقع من نتنياهو إنهاء القتال في غزة ولبنان قبل موعد تنصيبه يوم 20 كانون الثاني / يناير المقبل. لكنه، بعكس الإدارة الأميركية الحالية، لا يعمل على خلق بديل ديبلوماسي من "حماس" وحزب الله. سيكون أمام الإسرائيليين الليبراليين كثير من العمل الصعب لإقناع ادارة ترامب بأن وقف إطلاق النار يجب أن يكون مرتبطاً بتحرير الرهائن الذين لا يهمّون ترامب كثيراً. مصلحة ترامب المركزية والمحيطين به ليست الوقوف إلى جانب "إسرائيل" إنما في ألاّ تشكل "إسرائيل" مشكلة لهم مع بداية الولاية. لذلك سيفعّلون كلّ الضغوط الممكنة على نتنياهو لإنهاء الأمور بأيّ ثمن، حتى لو كان الثمن ائتلافه الحاكم (...) وسيتضح سريعاً أنّ "الصديق ترامب" هو صديق مشترط. بعكس الرئيس بايدن الذي يُعتبر صهيونيا حقيقياً ومحبّاً لـ"إسرائيل"، فإنّ ترامب لن يكون مستعداً لدفع ايّ ثمن باسم الصهيونية".

خامساً: الصفقة الكبرى: التطبيع مع السعودية مقابل دولة فلسطينية

تتداول صحف "إسرائيلية" وأخرى أوروبية أخباراً وسيناريوات عدّة حول مستقبل التعاون بين نتنياهو وترامب على صعيد الشرق الأوسط عموماً وحرب "إسرائيل" ضدّ غزة ولبنان خصوصاً. أبرز هذه الأخبار والسيناريوات وأخطرها ما يتردّد عن احتمال قيام "إسرائيل" بتفريغ شمال قطاع غزة من سكانه تماماً، وذلك في سياق التمهيد لصفقة كبرى يجري إعدادها بالتعاون بين أميركا ترامب و"إسرائيل" نتنياهو على أساس رضوخ كيان الاحتلال لمطلب قيام دولة فلسطينية تتكوّن من الضفة الغربية والقسم الجنوبي من قطاع غزة على أن تحتفظ "إسرائيل" لنفسها بالقسم الشمالي منه مقابل تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني والسعودية وموافقة الولايات المتحدة على عقد معاهدة دفاعية مع كل من الدولتين المذكورتين.

هذا باختصار تلخيص بخطوط عريضة لما يمكن ان يقوم به (او لا يقوم به!) ترامب المعروف بمزاجيته وتقلّبه. مع التأكيد بطبيعة الحال على أن لا دور ولا علاقة البتة لأهل المقاومة في فلسطين ولبنان بما يتضمّنه هذا السيناريو المزعوم من مساومات ومقايضات.

لا تتوقعوا خيراً من الرئيس الأميركي اللغز...

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

«لقاء أحزاب طرابلس»: حذار المسّ بالوحدة والسلم الأهلي لإجراءات رقابية وعقابية ضدّ استغلال الأوضاع لرفع الأسعار

عقد لقاء الأحزاب والقوى الوطنية في طرابلس اجتماعه في مقرّ القوى الناصرية في طرابلس بحضور منفذ عام طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي أحمد علي حسن، وصدر عن اللقاء البيان التالي:

استهجن اللقاء الارتفاع الجنوني في أسعار المواد الغذائية والتموينية دون أيّ مبرّر، سوى طمع وجشع التجار والمحتكرين واستغلالهم للأوضاع المأساوية التي يمرّ بها اللبنانيون، ودعا الوزارات المعنية إلى اتخاذ إجراءات رقابية وعقابية حازمة.

وأدان المجتمعون أصحاب المواقف المتماهية مع العدو الصهيوني، وحذروا من المسّ بالوحدة والسلم الأهلي.

كما دان المجتمعون الغارات والقصف التدميري الجوي الذي يستهدف المدنيين العزّل في الضاحية الجنوبية والبقاع والجنوب، واعتبروا انه على الرغم من نسف البيوت والأبنية في القرى والدساكر الجنوبية، فإنّ العدو يقف مرغماً على الخطوط الأمامية مثخناً بالإصابات القاتلة من مسافات صفرية يُذيقه إياها أولو البأس من أبناء القائد الشهيد سماحة السيد حسن نصر الله، وأكدوا أنّ الثبات في الميدان هو مفتاح النصر القادم لا محالة.

واستنكر اللقاء بشدة عبور بارجة حربية إسرائيلية قناة السويس محمّلة بالأسلحة والذخائر التي تفتك بأبناء شعبنا في غزة والضفة الغربية وفي لبنان، داعياً الجماهير الشعبية في مصر والدول العربية إلى الانتفاض والتظاهر مؤازرةً لأبناء أمتهم في فلسطين المحتلة ولبنان، أسوةً بما فعله الشباب العربي من تأديب للصهاينة في أمستردام نصرةً لغزة وفلسطين والمقاومة.

طوني فرنجية: بلدنا سيبقى موحداً ومشاريع التقسيم ستبقى وهماً

أكّد النائب طوني فرنجية «أنّ مصلحة لبنان تكمن في ألا يكون هناك أيّ شرخ بين اللبنانيين، لذلك سنسعى دائماً لخلق وتعزيز جسور التلاقي بين بعضنا البعض، فبلدنا سيبقى موحداً ومشاريع التقسيم ستبقى وهماً على الرغم من محاولة البعض».

وأشار فرنجية خلال لقاء مع عدد من ناشطي «تيار المردة» عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى أنّ «تكلفة الحرب الإسرائيلية على لبنان باهظة جداً، لكن صمود الجبهة في الجنوب يشكل مشهداً تاريخياً، وعدم قدرة الإسرائيلي على تحقيق أهدافه، سيدفعا نحو الوصول إلى تسوية».

وأضاف: «سنتصدّى لأيّ فتنة قد يسعى اليها الاسرائيلي»، داعياً «لعدم الانجرار إلى أيّ خطاب تحريضي يؤدي إلى تعزيز الشرخ».

واعتبر أنّ «استقبال النازحين في مختلف المناطق اللبنانية دليل قاطع على الحسّ الوطني عند اللبنانيين ودليل واضح على أخلاقهم ومبادئهم رغم كلّ محاولات الشرذمة التي تقودها بعض الأطراف اللبنانية».

وختم مؤكداً «أنّ استقبال النازحين في مختلف المناطق اللبنانية جعل كلّ لبناني يشعر بالعزة الوطنية».

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 / العدد 3704
Sixteenth year / Monday 11 November 2024 / Issue No. 3704

منتدى

تظاهرة دعم للشعب الفلسطيني في المنتدى البرلماني العالمي ضدّ الفاشية المنعقد في فنزويلا

انعقد في كاراكاس عاصمة فنزويلا المنتدى العالمي ضدّ الفاشية والفاشية الجديدة بحضور وفود برلمانية من ثمانية وخمسين دولة، وبمشاركة وفد من المجلس الوطني برئاسة علي فيصل نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وأعضاء الوفد أعضاء المجلس الوطني وليد عساف، ابتسام زيدان، خالدات حسين، وجهاد يوسف وبحضور سفير دولة فلسطين فادي الزين. وشهد الافتتاح تظاهرة لافتة وهتافات تدعو للحرية لفلسطين دعماً وتضامناً مع الشعب الفلسطيني وبتفاعل حارّ من وفود وسفراء الدول المشاركة في المنتدى والشخصيات الرسمية والفعاليات الفنزويلية.

افتتحت أعمال المنتدى بكلمة رئيس الجمعية الوطنية في فنزويلا السيد خورخي رودريغز، حيث أكد وقوف فنزويلا رئيساً وبرلماناً وشعباً إلى جانب فلسطين وشعبها ضدّ حرب الإبادة الجماعية التي تشنها الصهيونية الفاشية وحكومة نتنياهو الإرهابية. ودعا لوقف الحرب على غزة والشعب الفلسطيني ومحاسبة المسؤولين الإسرائيليين على جرائم الحرب التي ارتكبوها طالب المجتمع الدولي للتدخل الحازم لوقف الحرب وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة.

اللقاء مع الرئيس مادورو

مساء يوم الافتتاح، التقى الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو رؤساء الوفود وسفراء الدول المشاركة في المنتدى في القصر الرئاسي، وبحضور السفير خورخي رودريغز ورئاسة الجبهة الوطنية الفنزويلية. وحظيت القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني باهتمام خاص من الرئيس مادورو أثناء كلمته، وأكد أنّ فنزويلا تقف بكلّ إمكانياتها مع الشعب الفلسطيني في مواجهة إرهاب وفاشية حكومة نتنياهو. حيث أدان الصهيونية والإمبريالية الأميركية المتحالفة معها في ارتكاب القتل والمجازر بحق الأطفال والنساء وحرب الإبادة لشعب فلسطين وأكد أنّ المقاومة هي الطريق الأنجح لحماية الشعب وتحقيق أهدافه بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. واستنكر الصمت الدولي على إرهاب «إسرائيل» ومجازرها، ودعا لمحاكمتها على ما ارتكبته من جرائم ضدّ الشعب الفلسطيني وأكد على أنّ الصهيونية هي حركة فاشية عنصرية ويجب إدانتها.

كلمتان لرئيس الوفد الفلسطيني

رئيس الوفد الفلسطيني نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني علي فيصل تحدث في كلمتين منفصلتين خلال لقاء الرئيس مادورو مع رؤساء الوفود والسفراء، وفي جلسة الافتتاح شاكراً باسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير والمجلس الوطني الفلسطيني فنزويلا والرئيس مادورو ورئيس البرلمان خورخي رودريغز باستضافتهم ومبادرتهم بالدعوة لهذا المنتدى العالمي ضدّ الفاشية التي تمثل الصهيونية و«دولة إسرائيل» أبشع أشكالها، وحيا دعمهم الصادق للشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة الجماعية والاستئصال لوجود الشعب الفلسطيني وحقوقه وهويته وحضارته من خلال مخطط الضمّ والتهجير والتطهير العرقي لبناء «دولة إسرائيل الكبرى» في إطار بناء نظام شرق أوسط جديد على حساب شعبنا وشعوب المنطقة وأحرار العالم من أجل ضمان الهيمنة الأحادية لأميركا على النظام العالمي بما يستجيب للمصالح الأميركية والأطلسية و«الإسرائيلية». وهو أمر أصبح من المُحال نتيجة صمود مقاومة الشعب الفلسطيني واللبناني وقوى المقاومة في المنطقة وتقدّم دور روسيا والصين ودول البركس ومعظم دول أميركا اللاتينية.

> الرئيس نيكولاس مادورو:
> دعمنا للشعب الفلسطيني ومقاومته وحقوقه بلا حدود

> خورخي رودريغز:
> لمعاقبة حكومة نتنياهو الإرهابية على جرائم الإبادة الجماعية في غزة

> علي فيصل:
> فنزويلا وفلسطين مسار واحد للخلاص من الهيمنة الامبريالية الأميركية وحرب الإبادة الصهيونية

ودعا فيصل البرلمانات المشاركة جميعها للتدخل العاجل لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني واللبناني وإنهاء الحصار وانسحاب قوات جيش الاحتلال «الإسرائيلي» من غزة والضفة وإطلاق سراح المعتقلين وإدخال المواد الطبية والغذائية ورفع الحظر «الإسرائيلي» عن الأونروا وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على كامل الأراضي المحتلة عام 67 وتحقيق العودة للاجئين وفقا للقرار 194.

وشدّد فيصل على ضرورة محاسبة «إسرائيل» على جرائمها وعزلها وسحب الاعتراف بها ومحاكمتها على جرائم الحرب وإسقاط عضوية الكنيست «الإسرائيلي» من البرلمان الدولي ومن عضوية لجنة مكافحة الإرهاب ومن سائر المجموعات البرلمانية التي يتمثل بها، والعمل على تأمين أوسع اعتراف بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة.

وأكد فيصل إصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة نضاله ومقاومته وتعزيز وحدته الوطنية وفقاً لاتفاق بكين بتشكيل حكومة وفاق وطني بمرجعية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لإسقاط مخطط الضمّ والتهجير ومنع قيام نكبة جديدة تبدّد الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، مشدّداً على أنّ صمود الشعب الفلسطيني سيفشل العدوان «الإسرائيلي» وأهدافه وينهي النكبة الأولى بإنجاز الاستقلال والدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

وختم مؤكداً وقوف الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب فنزويلا ضدّ الحصار وضدّ التدخل الأميركي في الشؤون الداخلية الذي ينال من سيادتها وحقها في تقرير مصيرها الذي اختاره الشعب بممارسة ديمقراطية مشهود لها، وانتخب الرئيس مادورو رئيساً معبّراً عن نبض الشعب ومصالحه بالضدّ من الفاشية الأميركية وأعوانها، ومقدّراً للرئيس مادورو وللبرلمان الفنزويلي ولشعب فنزويلا الموقف النبيل الداعم للقضية الفلسطينية مشيداً بقوله «إنّ قضية الشعب الفلسطيني هي قضية فنزويلا»، وهي تعبير عن ذات السياسة التي أرساها الراحل الكبير الرئيس هوغو تشافيز الذي قال «إنّ فنزويلا هي فلسطين وفلسطين هي فنزويلا»، وعن متانة العلاقات الفلسطينية الفنزويلية.

وقدم الوفد الفلسطيني درع المجلس الوطني للرئيس مادورو ولرئيس البرلمان وسط حفاوة مميّزة.

مشاركة فاعلة للوفد الفلسطيني في ورش العمل والندوات

وقد شارك الوفد الفلسطيني بفعالية في أعمال الورش السبع للمنتدى، وقدّم مقترحات هامة لاقت تأييداً واسعاً من أعضاء اللجان بحيث تحوّلت الورش إلى محطات تضامن واسعة مع الشعب الفلسطيني.

حيث شهدت الندوة التي قدّمها عضو المجلس الوطني وليد عساف وبمشاركة عضو الوفد جهاد يوسف، والتي دعت لها النقابات العمالية، شهدت حضوراً حاشداً وواسعاً، حيّا فيها الرئيس مادورو والبرلمان والشعب الفنزويلي، وقدّم مشهدية فلسطينية عن كافة تطورات العدوان على غزة والشعب الفلسطيني وأهدافه وصمود الشعب الأسطوري ضدّ الإبادة الشاملة وإصراره على مواصلة النضال في إطار استراتيجية وطنية موحدة لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل الأراضي المحتلة بعدوان 67 وعاصمتها القدس وحق العودة للاجئين.

وقدمت عضو المجلس الوطني خالدات حسين كلمة التوصيات المقترحة من المجلس الوطني في الجلسة العامة التي واصلت تضامنها مع الشعب الفلسطيني، وكان من أبرزها العمل العاجل لوقف العدوان على الشعب الفلسطيني واللبناني ووقف المجازر والإبادة الجماعية وجرائم الحرب ومحاكمة «إسرائيل» والكنيست الإسرائيلي بإسقاط عضويته من البرلمان الدولي. ووجهت التحية لشعب فنزويلا ورئيسها وبرلمانها على الدعم المطلق للشعب الفلسطيني.

كما تلت عضو المجلس الوطني الفلسطيني ابتسام زيدان في الجلسة العامة توصيات الورشة الخاصة بمواجهة الإمبريالية والفاشية وخاصة الفاشية الصهيونية وأشكال التصدي لها وللمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني بالمقاومة والثبات والصمود لمحاكمتها على جرائم الإبادة الجماعية،

كما شارك عضو المجلس الوطني الفلسطيني جهاد يوسف بتقديم مقترحات الوفد الفلسطيني حول مواجهة الفاشية الجديدة والعنصرية الصهيونية والعدوانية الإسرائيلية باستخدام كافة أشكال المقاومة.

إلى جانب ذلك، ناقشت الورش أوضاع المرأة ضدّ الفاشية، مع تخصيص خاص للتضامن مع المرأة الفلسطينية ضدّ الفاشية والاحتلال «الإسرائيلي» ومن أجل الحرية والسلام ووقف الإبادة الجماعية.

واختتم الوفد الفلسطيني مشاركته بزيارة ضريح الرئيس الراحل هوغو تشافيز ووضع الكوفية الفلسطينية مزيّنة بالعلم الفنزويلي على الضريح.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 / العدد 3704
Sixteenth year / Monday 11 November 2024 / Issue No. 3704

تتمة ص 1

إيران في أربعين نصرالله بمؤتمر دوليّ...

الموجة الثانية التي طغت على الإعلام في الكيان كانت حول الملاحقات القضائية، حيث تتسع دائرة الملاحقات مع دخول الملاحقة بحق ايتمار بن غفير على الخط بتهمة انتهاك توصيات المستشارة القانونية بشأن التريث بإجراءات الشرطة بحق منازل منفذي إطلاق النار، وقال لرئيس الشرطة افعل ما يحلو لك، ووفقاً لما تتداوله وسائل الإعلام فإن المستشارة القانونية خاطبت رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لإجبار بن غفير على التراجع أو إقالته كي لا تضطر إلى إصدار توصية بإقالته ويصبح وضع الحكومة غير شرعيّ، ووسط الملاحقات المستمرة حول التسريبات الأمنية التي أصلح نتنياهو جزءاً مباشراً منها، بدأ نتنياهو حملة تلميحات بحق اتهام الوزير المقال يوآف غالانت بتسريب معلومات أضرت بأمن الكيان ووصلت إلى حركة حماس وحزب الله.

في ظل الفوضى السياسية والقضائية في الكيان توسّعت عمليات المقاومة في استهداف الكيان وكان لحيفا نصيب كبير منه إضافة للمستوطنات القريبة من الحدود حيث تجمّعات جيش الاحتلال. وكان الأبرز استهداف مقر قيادة الفرقة 36 التي تضمّ لواء جولاني في منطقة الناعورة جنوب غرب طبريا، وبينما بقي الوضع على الجبهة البرية تحت سيطرة المقاومة ونيرانها، وقع رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي قرار خطة استئناف توسيع العملية البرية، وكانت الترجمة الفعلية مزيداً من القصف التدميري في الجنوب والبقاع ومجازر موزعة على الأراضي اللبنانية كانت أكبرها مجزرة علمات جبيل التي بلغ عدد الشهداء فيها 23 شهيداً بينهم عدد من الأطفال.

فيما تتجه الأنظار إلى ما يمكن ان تحمله القمة الإسلامية العربية التي تعقد اليوم في الرياض، للبنان من دعم ومساعدات، تسارعت أمس، التسريبات لا سيما الإسرائيلية عن احتمال وقف إطلاق النار مع لبنان، حيث تعمّد العدو الإسرائيلي الترويج لذلك، حيث أوردت القناة 12 الإسرائيلية، أمس، بأنّ «إسرائيل» تدرس خيار التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق نار مؤقت مع حزب الله في لبنان، في ظل مخاوف تل أبيب من إمكانية صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يقيّد بشكل كبير حرية «إسرائيل» العسكرية. في حين أن إذاعة جيش العدو الإسرائيلي تحدّثت عن أنّ وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر الذي يتولى مسؤولية المفاوضات الرامية للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب بين لبنان و«إسرائيل» بصفته ممثلاً لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. زار واشنطن أمس، لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق بعدما كان أجرى زيارة سرية إلى روسيا قبل أيام لبحث تهدئة لبنان.

وتشير مصادر سياسية إلى أن "الأميركيين والروس جادون في ترتيب قرار أممي يلزم الأطراف بوقف الحرب، كما تتولى موسكو ملف الحدود اللبنانية – السورية لمنع تهريب السلاح، وقد حققت روسيا والولايات المتحدة خطوات متقدّمة، ستتظهّر في مشروع القرار الأممي المرتقب".

الى ذلك أشارت صحيفة العدو "يديعوت أحرونوت" نقلاً عن مسؤولين أميركيّين، إلى أنّ "الرئيس الأميركي المنتخَب دونالد ترامب بعث برسالة إلى إدارة الرّئيس الحالي جو بايدن، يدعو فيها إلى إحراز تقدّم نحو تسوية أعمال العنف في شمال "إسرائيل"". وأكّدوا أنّ "فرص التسوية في لبنان تحت قيادة مبعوث بايدن أموس هوكشتاين، وبتشجيع من ترامب، تتزايد».

ومع ذلك لم يقرر المبعوث الأميركي أموس هوكشتين بعد زيارة لبنان، ولم يطلب موعداً مع أي مسؤول لبناني لغاية مساء أمس. وتشير المعلومات إلى أن المبعوث الأميركي ينتظر ردودًا من "إسرائيل" بشأن وقف النار، وفي حال أتت إيجابية سوف يتم العمل على بلورة صيغة جديدة مع لبنان هذا الأسبوع، كما أنه ينتظر نتائج المشاورات الأميركية – الروسية، قبل تحديد موعد لقاءاته في بيروت وتل أبيب.

وتشير أوساط سياسية إلى أن الرئيس بري لم يتلقَّ أي اتصال عن زيارة جديدة لهوكشتاين لبيروت، في حين أن الرئيس نجيب ميقاتي تلقى اتصالاً من هوكشتاين الذي لم يؤكد حضوره للبنان.

الى ذلك شدد مصدر سياسي على أن لبنان الرسمي لم يتسلم مسودة اتفاق وقف النار، كما روّج الإعلام الإسرائيلي.

وكانت كشفت صحيفة "يسرائيل هيوم" الإسرائيلية بعض نقاط اتفاق وقف النار في لبنان وهي:

– إقرار "إسرائيل" ولبنان بأهمية قرار الأمم المتحدة رقم 1701.

– الالتزامات لن تحرم "إسرائيل" ولبنان من حق الدفاع عن نفسيهما، إذا لزم الأمر.

– بالإضافة إلى قوات "يونيفيل"، سيكون الجيش اللبناني الرسمي، هو القوة المسلحة الوحيدة في جنوب لبنان عند الخط "أ".

– بموجب القرار 1701، ومن أجل منع إعادة بناء وإعادة تسليح الجماعات المسلّحة غير الرسمية في لبنان، فإن أي بيع للأسلحة إلى لبنان، أو إنتاجها داخله؛ سيكون تحت إشراف الحكومة اللبنانية.

– ستمنح الحكومة اللبنانية الصلاحيات اللازمة لقوى الأمن اللبنانية، لتنفيذ القرار.

– مراقبة إدخال الأسلحة عبر الحدود اللبنانية.

– مراقبة المنشآت غير المعترف بها من قِبل الحكومة، والتي تنتج الأسلحة، وتفكيكها.

– تفكيك أي بُنية تحتية مسلّحة، لا تلتزم بالالتزامات الواردة في الاتفاق، وتقع تحت الخط "أ".

– يتعين على "إسرائيل" سحب قواتها من جنوب لبنان خلال سبعة أيام، وسيحل محلها الجيش اللبناني، وستشرف على الانسحاب الولايات المتحدة، ودولة أخرى.

– وسيتم تحديد موعد، يكون هو الموعد الأقصى الذي سينشر خلاله الجيش اللبناني قواته على طول الحدود والمعابر.

– في غضون 60 يوماً من توقيع الاتفاق، سيتعين على لبنان، نزع سلاح أي مجموعة عسكرية غير رسمية في جنوب لبنان.

الى ذلك أفادت وزارة الخارجية الأميركية، بأن "الوزير انتوني بلينكن ونظيره الفرنسي بحثا الحاجة لإنهاء الحرب بغزة وإعادة الرهائن وزيادة المساعدات للقطاع، كما ناقشا أهمية التوصل لحل دبلوماسي للصراع في لبنان".

ويبحث قادة الدول العربية والإسلامية اليوم خلال القمة التي تعقد في الرياض اتخاذ موقف موحّد لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان، وسبل حماية المدنيين، ودعم الشعبين الفلسطيني واللبناني، إضافة إلى توحيد المواقف، والضغط على المجتمع الدولي للتحرّك بجدية، لإيقاف الاعتداءات المستمرة.

وعشية القمة بحث اجتماع وزاري عربي إسلامي تحضيري، الاستعدادات للقمة العربية وأبرز القضايا المطروحة للنقاش.

وبحث وزير الخارجية والمغتربين السوري بسام صباغ مع وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، في التطورات التي تشهدها المنطقة، والجهود المبذولة لوقف العدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان والاعتداءات المتكرّرة على الأراضي السورية.

وأكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن "الفرصة متاحة اليوم لنعيد الكيان والجميع الى كنف الدولة وأن تكون الدولة هي صاحبة القرار الأول والأخير بكل الامور". وأمل أن "نجتاز هذه المرحلة الصعبة في أسرع وقت ممكن ونتوصل الى وقف لإطلاق النار وننفذ القرارات الدولية، والاساس هو القرار 1701 وتعزيز وجود الجيش في الجنوب، ولا يكون هناك سلاح الا سلاح الشرعية". وأبدى تفاؤلاً إذ قال: "باذن الله ستكون نتائج المؤتمر غداً (اليوم) جيدة ويكون هناك وقف لإطلاق النار قريباً، لنحقق ما نصبو اليه ولا سيما انتخاب رئيس جديد للجمهورية في أسرع وقت، ليكتمل عقد المؤسسات الدستورية وتنتظم الحياة السياسية".

والتقى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، على هامش اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة العربية والإسلامية غير العادية في الرياض، وزير السعودية الأمير فيصل بن فرحان كما التقى وزراء خارجية الأردن أيمن الصفدي، العراق فؤاد حسين، سورية بسام الصباغ وتركيا هاكان فيدان ومصر بدر عبدالعاطي.

أما رئيس مجلس النواب نبيه بري فيترقب ما يمكن أن "يصدر عن القمة العربية – الإسلامية"، مشدداً على أن "المطلوب منها في هذا الظرف الاستثنائي والدقيق أن تخرج بنتائج عملية تدفع نحو تحقيق وقف إطلاق النار وإنهاء العدوان الإسرائيلي على لبنان".

وأشار إلى أن "الضغط عليه لن ينفع في دفعه إلى التنازل عن ثوابت الموقف اللبناني". وشدّد على "التمسك بوجوب وقف إطلاق النار فوراً وتنفيذ القرار 1701 بلا زيادة أو نقصان". ولفت بري إلى تعمد الاحتلال الإسرائيلي "مسح" عدد من البلدات الجنوبية الواقعة عند الحافة الأمامية، مشيراً إلى أن "العدو يريد أن تصبح المنطقة الحدودية التي تجاور فلسطين المحتلة غير صالحة للسكن، "لكنني أؤكد أنه فور انتهاء الحرب سيعود الأهالي إلى بلداتهم المدمّرة وسيقيمون فوق ترابها وأنقاضها بانتظار أن يُعاد بناؤها".

على وقع استمرار الغارات الإسرائيلية العنيفة التي أدّت لاستشهاد عدد كبير من المواطنين، بلغت حصيلتها بحسب وزارة الصحة 3189 شهيداً و14078 جريحاً، قصف حزب الله و"للمرة الأولى" موقع "أفيتال" للاستطلاع الفني والإلكتروني في الجولان، كما استهدف بسرب من المسيّرات الانقضاضيّة قاعدة حيفا البحريّة، وتضم أسطولاً من الزوارق الصاروخيّة والغواصات. وكان قد أعلن في بيان أنّ مقاتليه تصدوا لمحاولة تسلل من قبل قوة إسرائيلية كانت تحاول الدخول باتجاه بلدة عيناثا في جنوب لبنان. وفي التفاصيل، اشتبك عناصر حزب الله مع القوة الإسرائيلية على الأطراف الجنوبية الغربية لبلدة عيترون، مما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف القوة المتسللة. كما استهدف حزب الله تجمعاً آخر لقوات إسرائيلية في مرتفع القبع عند الأطراف الجنوبيّة الشرقيّة لبلدة مركبا بصلية صاروخيّة. وفي بيانين اخرين، قال حزب الله إنّه نفذ هجومين ضد تجمعات تابعة لقوات الجيش الإسرائيلي. الأول في موقع العباد بصواريخ نوعية، والثاني تم "تنفيذه باستخدام سرب من المسيّرات الانقضاضية، واستهدف تجمعًا لجيش الاحتلال في الموقع ذاته، مؤكدًا نجاح العملية في إصابة الأهداف المنشودة بدقة". وأعلن حزب الله في سلسلة بيانات عن استهداف تجمّعات إسرائيلية، وقال الحزب إنّه "استهدف بصلية صاروخية، قوة من جيش العدو الإسرائيلي كانت تعاود التجمّع في محيط المنزل الذي تم استهدافه قرب الجدار الحدودي في بلدة كفركلا". وكذلك استهدف تجمعاً لقوات الجيش الإسرائيلي عند الأطراف الشرقيّة لبلدة مارون الراس، بصلية صاروخيّة.

وأعلنت وزارة الصحة العامة أنّ الغارة الإسرائيلية على بدنايل في بعلبك الهرمل أدت إلى سقوط ثلاثة شهداء وإصابة ستة أشخاص بجروح. وسقط 4 شهداء في غارة إسرائيلية على بلدة زغرين في مزرعة سجد في بعلبك الهرمل. وفي شعث البقاعية، سقط 4 شهداء إثر غارة للطيران الإسرائيلي على البلدة. وأغار الطيران الإسرائيلي على منزل في بلدة علمات قضاء جبيل مما أدى إلى سقوط 20 شهيدا و6 جرحى بالإضافة إلى عدد من المفقودين وجميعهم من سكان بعلبك كانوا نزحوا إلى المنطقة هرباً من الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف المنطقة.

وجنوباً، شن الطيران الإسرائيلي سلسلة غارات إسرائيلية، استهدفت بلدات برج رحال، العباسية، البيسارية والمروانية والخرايب وقاقعية الصنوبر. وسقط 3 شهداء في غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في بلدة الجميجمة.

وشنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارات استهدفت بلدات زوطر الغربيّة والخيام وعين بعال، بالتّزامن مع قصف مدفعي إسرائيلي على الخيام، حمى راشيا الفخار، الحنية، صديقين والقليلة.

التعليق السياسي

هل يقرأ بعض اللبنانيين أم الحقد أعماهم؟

– إذا افترضنا أن كلام بعض اللبنانيين، ومنهم رؤساء أحزاب كبرى تملك كتلاً نيابية، عن سيطرة جيش الاحتلال على المناطق الحدودية في جنوب لبنان ليس مستمداً من إعلام المقاومة الحربي الذي يؤكد أن قوات الاحتلال فشلت في السيطرة على أي من القرى الحدودية وأن توغلها كان ظرفياً انتهى تحت ضغط ضربات المقاومة. وهذا يعني أن المصدر هو وسائل إعلام الاحتلال، ما يفترض أنهم يتابعون هذه الوسائل ويستقون منها معلوماتهم، لأننا نربأ بهم أن يكون بينهم وبين الاحتلال شكل اتصال آخر يحصلون من خلاله على المعلومات!

– عندما يتحدّث رئيس حزب لبناني عن تأكيد سيطرة الاحتلال على مساحة 200 كلم مربع على الحدود فهذا يعني بالحد الأدنى سيطرة بعرض كيلومترين على طول 100 كلم على الحدود طالما أن لا مجال لزعم السيطرة بأكثر من 2 كلم بعمق 5 أو 10 كلم على طول 40 أو 20 كلم، وهو ما يسهل تكذيبه بالعين المجردة.

– أمس، نقلت وسائل إعلام الكيان التلفزيونية والصحافية معلومات وصوراً لإطلاق صواريخ المقاومة من نوع ام 80 التي تحمل رؤوساً متفجّرة تتحول إلى 4 آلاف كرة حديدية ضخمة وذات مدى لا يتجاوز 3 كلم وهي مخصّصة لاستهداف تجمّعات المشاة في الخطوط الأمامية لانتشار الاحتلال. وقالت وسائل الإعلام في الكيان إن هذه الصواريخ التي نشرت صور إطلاقها يتم إطلاقها من الخط الحدودي مباشرة وتسقط في مستوطنات على خط الحدود ومن مواقع متعدّدة على الخط الحدوديّ ممتدّة بين الناقورة ومزارع شبعا.

– هذا الخبر يؤكد ما تقوله المقاومة عن سيطرتها الكاملة على الجبهة الأماميّة عند خط الحدود، يقول إن كلام مزاعم معاكسة، سواء صدرت عن مسؤولين إسرائيليين أو لبنانيين، هي مجرد أكاذيب، وإذا كان وصف وسائل إعلام الكيان لما يقوله مروّجو السيطرة على مناطق داخل حدود لبنان بأنها محاولات فاشلة لربح الحرب في التصريحات بعدما فشل الجيش في ربحها بالمجّان، فماذا قد يكون الوصف المناسب لخلفيات انضمام مسؤولين لبنانيين إلى هذه الحملات؟

– هل يمكن الاقتناع بأن هؤلاء المسؤولين اللبنانيين لم يكونوا قد تحققوا من الوقائع قبل إطلاق تصريحاتهم وأنهم اليوم وبعدما ثبت بطلان وزيف ما روّجوا له سوف يُقدمون على الاعتذار عن "القيام بترويج أخبار كاذبة تخدم العدو في زمن الحرب"، رغبة بالبقاء تحت سقف القانون حتى لو لم يكن هناك مَن يلاحق تطبيق القانون؟

تتمة ص 1

إيران والحرب... نظرة عن قرب ...

– ربّما تكون دماء السيد حسن نصرالله قد نقلت إيران وموقعها في الحرب من مرحلة إلى مرحلة، ذلك أن إيران بكل أجنحة الحكم والمجتمع فيها، تدرك أن اغتيال السيد نصرالله كان قراراً أميركياً إسرائيلياً بإنهاء المقاومة في المنطقة، بما يعنيه ذلك، وفقاً لما يكتبه الأميركيون والإسرائيليون، أنه مقدمة لإنهاء أي دور إقليمي لإيران. هذا إضافة إلى أن وجود السيد نصرالله كان يُعفي إيران من امتلاك مقاربة خاصة بها تجاه الحرب والاكتفاء بتلبية ما يراه نصرالله ضرورة مطلوبة من إيران، وبغيابه بات عليها هي أن تنتبه لحجم أعلى من الدور بات مطلوباً في معركة أصبح الترابط فيها عضوياً بين مستقبل حركات المقاومة ومستقبل إيران، بصورة أشدّ مما نظرت عبره إيران إلى الحرب على سورية وموقعها فيها.

– عندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، كانت حدثاً تاريخياً استثنائياً، فقد قدّمت بالإضافة لمثال الثورة الشعبية السلمية المظفرة بوجه أعتى أنظمة القمع والطغيان المدعوم من كل قوى الاستكبار، وعلمت الشعوب وصفة النصر، مثالاً جديداً لفهم الإسلام. هذا الدين الذي يحرّك ربع البشرية المنتشرة على مساحات الكرة الأرضية كلها. وجاء هذا الفهم يتجاور أحياناً ويتساكن أحياناً ويتصادم بإرادته أو خلافاً لإرادته، مع نماذج أخرى سادت قبله لفهم الإسلام، يمكن تصنيفها وفقاً لمعايير الفلاسفة اليونانيين، بالإسلام الهوائي القائم على الاكتفاء بالشكليّات، والذي يعيش على القشرة، وشجّع الحكام هذا الإسلام الذي لا يتدخل في السياسة ورأوه مناسباً لاستفرادهم واحتكارهم تنظيم شؤون الحكم والحياة. وكان هناك الإسلام المائيّ وهو إسلام المال والسلطة الذي يهتمّ بترويج سياسات الحاكم ويعلنه أميراً للمؤمنين ولياً للأمر، ويبرّر التبعية للغرب. وجاء إسلام الثورة الإسلاميّة ترابياً متصلاً بالأرض منشغلاً بزرع الخير والتشجيع على اعتبار الكرامة الإنسانية من المقدّسات، ينصر المظلوم ويواجه الظالم، ما استدعى إنتاج إسلام منافس هو الإسلام الناري الشيطاني الذي مثلته الجماعات الإرهابية المتطرفة، ليخلق التشويش بين روح المقاومة والإرهاب، وبين الدعوة للأصول الإسلامية الصحيحة ومصطلح الأصولية القائمة على التخلف والتطرف.

– كانت البلاد العربية هي ساحة المنازلة التي سعت القوى الدولية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية لإغلاقها بوجه الإسلام الترابي الذي مثلته الثورة الإسلامية، حيث نشطت نماذج الإسلام الهوائي والمائي والناري لتطويق الإسلام الترابي، إسلام القضايا، لكن كان على الإسلام الترابي، حيث الإمام الخميني رمزه الاستثنائي ومن بعده حامل الراية الإمام الخامنئي، أن يتخطّى مجموعة من الحواجز ليربح المنازلة، حيث من ينتصر هذه المرة يقود العالم الإسلامي وعبره العالم. وأبرز هذه التحديات كان حل معضلة الوطنية والدين، وهي معضلة غير موجودة في إيران، حيث غير المسلمين أقليّة ضئيلة، وحيث القوميات المتعددة توحّدت تحت لواء وطنية جديدة هي الإسلام، فصارت الجمهورية بإسلامها قادرة على ضمان وحدة الشعب والأرض في إيران، وإلى جانبها معضلة إثبات المصداقية في قضية فلسطين، التي تشكل قضية العرب والمسلمين الأولى، وإيران بعيدة آلاف الكيلومترات عنها، ومعهما معضلة تجاوز حاجز القوميّة الذي ارتفع فجأة بين العرب والإيرانيين، وفجأة أيضاً ولد التحدّي وولدت الفرصة التاريخية، فمع اتفاقيات كامب ديفيد للصلح مع كيان الاحتلال وقع اجتياح لبنان وولدت برعاية إيرانية المقاومة الإسلامية تحدياً وفرصة لحل كل هذه المعضلات، حتى برز من بين صفوفها للعرب إمام يحمل راية الإسلام الخميني الترابي، المؤمن بولاية الإمام الخامنئي والصادق المخلص في ولائه، ليتقدّم الصفوف إماماً للعرب والمقاومة والأخلاق.

– نجح السيد نصرالله برفع مكانة خط الإمام الخميني وقيادة الإمام الخامنئي إلى مرتبة عالية في عيون شعوب المنطقة، فكان هذا الإمام العربي الذي تحتاجه الثورة الإسلامية، وكتاب الثورة الناطق بالعربية، وقد ربط انتصارات المقاومة وصعودها كقوة إقليمية بقيادة الإمام الخامنئي، كما ربط ظهور محور المقاومة وتنامي قوته بوجود هذه القيادة ودعمها. وجاءت مساهمته في جبهة إسناد غزة تعبيراً عن فلسفة تحمّل العواقب في المعارك الوجودية. وقد فرض طوفان الأقصى معركة وجودية إذا تركت فيها حماس تُهزم فسينال الكيان ومن خلفه أميركا من قوى المقاومة، وهذا يصح بالنسبة لما يجب على إيران أن تراه اليوم بعيون نصرالله، وبمثل ما اجتاز السيد نصرالله التعقيدات الوطنية والإقليمية والدولية التي تشكل عوائق أمام فتح جبهة الإسناد بما هي إعلان سقوط لمعادلات اتفاقية سايكس بيكو، ونظريات لبنان أولاً ومصر أولاً وسورية أولاً وما يشبهها، فإن القيادة الإيرانية تدرك أنها تضع قضية الدفاع عن السيادة الإيرانيّة عنواناً مضافاً لعنوان نصرة قوى المقاومة، كما فعل السيد نصرالله بالنسبة للدفاع عن لبنان وموقعه الصادق في خطاب معركة الإسناد، وأن القضية الرئيسية في الحرب صارت الخروج بنصر قوى المقاومة وإيران معها، مع معيار واقعيّ للنصر يتمثل في إسقاط أهداف الحرب، كما رسمتها قوى المقاومة في فلسطين بوقف العدوان وانسحاب الاحتلال عبر اتفاق مع المقاومة في غزة وفي لبنان، كما يقول خطاب المقاومة بوقف إطلاق النار والعودة غير المشروطة الى القرار 1701.

– على خلفية هذه النظرة تقارب إيران حتميّة الردّ القويّ المقبل على الاستهداف الإسرائيلي لسيادتها. ووظيفة هذا الرد مزدوجة، من جهة حسم أمر الردع الإقليمي لحساب إيران، ومن جهة موازية إيصال رسالة القوة التي يجب أن تسهم في إفهام قيادة الكيان بلا جدوى الرهان على المضي في الحرب. وفي الأمرين لا يقيم الإيرانيون حسابات كثيرة لما يفترض البعض من انشغال بتقييم معاني وأبعاد فوز الرئيس الأميركي دونالد ترامب في الانتخابات، وهي تنظر للخيارين الديمقراطي والجمهوري في واشنطن بعين واحدة، ولها مع كليهما ثأر، لكن ميزان القوى هو الذي يمكن أن يفرض التفاوض الندّي الذي لا تقبل إيران أقل منه، وحتى يحدث ذلك يكرر الإيرانيون كلمات السيد نصرالله، بيننا الأيام والليالي والميدان، أما بعد نهاية الحرب وفي اليوم الأول بعد أيام الحرب فيقول الإيرانيون إن إيران حاسمة ولا تردّد لديها تجاه تحمّل المسؤولية عن إعادة الإعمار في لبنان وغزة ولو تخلف الجميع، أما أن تسبب بإقدامها استنهاض الآخرين ولو من باب الغيرة وعدم تركها تتفرّد بالمهمة، فأهلاً وسهلاً بالجميع.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 / العدد 3704
Sixteenth year / Monday 11 November 2024 / Issue No. 3704

المقاومة وشعبها سيُفشلان المشروع الصهيوني

■ د. عدنان نجيب الدين

ليس سهلاً على المرء ان يعيش بعيداً عن موطنه الذي ولد فيه ونشا وترعرع، واصبح اليوم يعاني من وطأة الحرب والعدوان والتهجير.

ليس سهلاً أن نشهد كل هذا الإجرام الذي يرتكبه العدو الصهيوني بحق من هم أعزاء آمنين في ديارهم.

وكم نتألّم لمشاهد أعداد الشهداء والجرحى والمهجرين قسراً من بيوتهم المدمرة التي بنوها بتعب السنين وعرق الجبين.

ليس سهلاً أن نرى مشاهد الآلاف من الناس الذين أجبروا على العيش بعيداً عن ديارهم وحقولهم ومتاجرهم وقراهم ومدنهم في مراكز الإيواء والخيم غير المجهزة بأبسط وسائل العيش والحياة الكريمة.

ليس سهلاً أن نرى كلّ هذه المآسي في وطننا الحبيب أمام صمت العالم وتقاعسه عن وقف الحرب والمذابح والتدمير المتعمّد بقنابل الموت التي يهديها الحكام المجرمون في الولايات المتحدة الأميركية ودول الغرب إلى العصابات الصهيونية المتوحشة لتفتك بالمواطنين العزل مع كلّ الحقد الأعمى والصلف وانعدام أيّ حسّ إنساني أو أخلاقي وهو أمر غير مسبوق. فرؤية الدماء التي تجري على أرض وطننا الحبيب، ومشاهدة أشلاء الأطفال والنساء والعجّز تدمي القلوب وتدمع العيون وتؤلم الجوارح.

وأيّ محاولة لبلسمة جراح أهلنا في الوطن هي لا شيء أمام هول هذه المآسي والمصائب القاسية.

لا شك أنّ اللبنانيين قدّموا في تضامنهم واحتضانهم لأهلهم النازحين نموذجاً من الشعور بالمسؤولية الوطنية والحسّ الإنساني والأخلاقي الرفيع. لكن علينا أن نعترف لأهلنا النازحين، انهم يدفعون ضريبة مواجهة العدوانية الصهيونية عن كل الوطن وعن كل اللبنانيين. تماماً كما يدفع ابطالنا المقاومون ضريبة الدم عن شعبهم بكلّ فئاته.

لقد ارتكبت الدولة بسلطاتها المتعاقبة جريمة التقصير، طيلة السنين الماضية، تجاه شعبها وجيشها وسيادتها... فالحكومات المتعاقبة لم تعمل على إعداد جيش مسلّح بكلّ ما يحتاجه ليكون الحامي لشعبنا ولحدودنا ولا يتركها سائبة العدو. نحن نفتخر بجيشنا اللبناني وبمناقبيته وشجاعته وكفاءة جنوده وضباطه وتضحياته. لكن عتبنا على الدولة عندنا التي انصاعت لإرادة الولايات المتحدة والغرب عموماً، ولم تسع لتزويد جيشنا بكلّ ما يحتاجه من سلاح يردع العدو. فهل يُعقل أن يكون لنا دولة من دون جيش يمتلك كلّ ما يحتاجه من عناصر القوة؟

إنه الاحتلال الأميركي للبنان. صحيح أنه ليس احتلالاً عسكرياً مباشراً، لكنه احتلال للمؤسسات ابتداء بالقرار السياسي، ثم بالنظام المصرفي، ثم بتمويل بعض الإعلام لتشويه صورة المقاومة ولتجميل النظام السياسي الطائفي والدفاع عن الفاسدين. وهكذا أصبح التسليم للأميركي بعدم تسليح الجيش أمراً واقعاً، وأيّ محاولة لتسليحه من أيّ دولة خارج إرادة الأميركيين ممنوع تحت طائلة التهديد بالحصار وتخريب السلم الأهلي. ولذلك اضطرت الدولة الى رفض كلّ عروض التسليح المقدمة من روسيا والجمهورية الاسلامية في إيران وغيرهما.

المطلوب، إذن، أن يبقى جيشنا ضعيفاً لكي لا يواجه جيش الاحتلال حتى لو اعتدى على لبنان واحتلّ بعض أراضيه كما فعل في السابق، ويحاول اليوم فعله. ثم تمُنّ علينا أميركا بأنها تعطي الجيش بعض الأسلحة القديمة وبعض المساعدات التي لا تتناسب مع حجم الإمكانيات العسكرية الهائلة التي تقدّمها للعدو مجاناً.

أما على صعيد مساعدة لبنان لمواجهة أعباء النزوح القسري من المناطق التي تتعرّض للقصف الصهيوني المجرم، فقد رأينا المؤتمرات تعقد في الخارج لمساعدتنا، لكنها لا تسفر إلا عن تقديم بضعة ملايين من الدولارات تحت عنوان «مساعدات إنسانية» للجيش او لأهلنا النازحين، ونرى في المقابل مسارعة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية لتقدم للكيان الصهيوني مساعدات بعشرات المليارات من الدولارات على شكل مساعدات عسكرية واقتصادية ليستمرّ في قتل شعبنا في لبنان ووفي غزة وفلسطين.

ونقول لمن وقع ضحية التضليل وتشويه الحقيقة: علينا أن نعي بأنّ العصابات الصهيونية التي غزت بلادنا بدءاً باحتلال فلسطين ثم راحت تحاول التوسّع بدعم من دول الغرب الاستعماري وتواطؤ من بعض الأنظمة العربية إرضاء للأميركي وطمعاً بكراسي الحكم والسلطان. هذه العصابات لن توقف الحروب علينا وعلى منطقتنا حتى نخضع لها جميعاً، وإنْ كان بعضنا لا يفهم معنى المقاومة ويظنّ أنها أصل البلاء وليس أطماع العدو وإجرامه، فهو لن ينجو من بطش العدو وجرائمه وعنصريته إنْ هو فضّل الاستسلام على المقاومة. فالمطلوب، «إسرائيلياً» من شعوب المنطقة أن تتخلى عن أرضها وثرواتها وتتذوّق كأس الذلّ والهوان. وشعبنا يقول: هيهات منا الذلة.

الحمد لله انّ شعبنا العظيم قد صنع هذه المقاومة العظيمة التي تقف ببسالة وعزم وشجاعة وإيمان بالله وبالنصر الآتي، وهي تتصدّى لجيش العدو وتكبّده أفدح الخسائر، وهذا ما شهدناه ونشهده كلّ يوم على أرض المعركة في غزة وخاصة في القرى اللبنانية الحدودية، كذلك في قصف المقاومة للقواعد العسكرية الصهيونية في الجليل والجولان المحتل وصولاً إلى حيفا وتل أبيب.

نعم، هناك تضحيات كبرى تكبّدتها المقاومة في لبنان وفلسطين. وتكبّدها شعبنا الصامد والمضحي، لكن لا انتصار من دون تضحيات. وصون الأرض والعرض يستحقان هذه التضحيات.

فالكيان الصهيوني مشروع حروب دائمة لاحتلال أرضنا ونهب ثرواتنا.

لكننا، اليوم، ومن خلال قوة وشجاعة المقاومين الشرفاء وتضحياتهم الكبيرة، سوف نفشل هذا المشروع الجهنمي. وسوف نلقن الأعداء الصهاينة دروسا في القتال والمواجهة والخطط الحربية. كما نلقن المتخاذلين من العرب عن نصرة اخوانهم في الدين والقومية والانتماء الواحد دروساً في العزة والنخوة والشجاعة والدفاع عن الأرض والعرض والكرامة.

ونحن من سنصنع لأمتنا نصراً عزيزاً ومستقبلاً زاهراً وسلاماً مشرّفاً. وستفخر الأجيال القادمة بأنّ ثلة من المقاومين الشرفاء والأحرار، المؤمنين بربهم وبأوطانهم، المخلصين في تمسكهم بالحق ورفع الظلم والدفاع عن لبنان وفلسطين وعن المقدسات، وحماية لبلداننا وصوناً لأعراضنا ودفاعاً عن ثرواتنا، ستهزم الجيش الصهيوني الذي اعتبره كثيرون أقوى جيش في المنطقة لحيازته أحدث الأسلحة الأميركية والأطلسية..

العدو يتلقى اليوم ضربات مؤلمة، وقد خسر الآلاف من جنوده وضباطه، ودُمّرت له كميات هائلة من الأسلحة والأعتدة، وفشل في محاولاته احتلال أرضنا من جديد، وإنْ توغل، ففيها ستكون مقبرته وسيُهزم.

المقاومة وشعبها سيُفشلان المشروع الصهيوني لاحتلال أرضنا ونهب ثرواتنا، بإذن الله...

لم يبقَ سوى وضع صوره في غرف النوم!

■ جمال محسن العفلق

ملكيون أكثر من الملك وعاشقون له أو لأفعاله التي يجدون فيها خلاصهم ومن خلاله سيصلون الى أهدافهم المنشودة، إنهم المحتفلون بنجاح ترامب الذين احتفلوا قبله بمجرد أن أعلن فريقه الانتخابي احتمال فوزة حتى بدأ مَن يُقال عنهم زعماء سياسة وفريق من التافهين بالتبريك له، فمنهم من أرسل رسالة عبر حسابة الشخصي وهو أحد الساعين لتسلّم منصب وزاري وربما أكثر، وآخر خرج لإلقاء خطاب الفوز علينا وأنّ العالم اليوم قد تغيّر... أما أصحاب المطالب الخاصة فنشروا أنهم يريدون من ترامب محو إيران عن بكرة أبيها! وهناك البقية الباقية ممن يسمّى بـ"المعارضة السورية" شعروا بالنصر وطلبوا منه شيئاً بسيطاً لعله مع بداية تسلّمه الرسمي يقصف دمشق ويمسحها عن الخارطة.

هذا ليس بالهزل أو التهكّم إنما هو واقع نعيشه اليوم مع خصوم الوطن الذين باعوا أرواحهم وأوطانهم لإرضاء أعداء بلادهم، وهذا بالتعبير السياسي فقدان أكثر الخصوم السياسيين لأدوات الحوار وعجزهم عن طرح أجندة وطنية حقيقية تعبّر عن مضمون وطني قادر على تحرير الإنسان أولاً من التبعية العمياء والجهل أنّ الغرب وأياً كان من يقوده هو بالنهاية يعمل من أجل مصالحة القومية والوطنية الخاصة به ولا يرى في هؤلاء إلا مجموعة من الوصوليين الفاقدين لكلّ المبادئ والقيم الإنسانية، وهم أدوات يهمّه أن يستفيد منها ولكنه لا يحترمها ولا يثق بها أصلاً.

فالخدعة بالديمقراطية أنها تخلق المنافسة الوهمية بين مجموعة من الأحزاب يتصدّرها دائماً حزبان لهما القطعة الأكبر من الكعكة السياسية، فـ لعقود طويلة من الزمن تناوب على الحكم في بريطانيا حزبا العمال والمحافظين وفي أميركا جمهوري وديمقراطي ولم يتغيّر شيء على السياسة الخارجية، فالجميع يعمل تحت سقف مصالح بلاده ويحقق لها مكاسب في السياسة الخارجية وهذا ليس عيبا بل أنه يُحترم فمن يعمل لمصلحة بلاده وإنْ كان عدواً لنا نحترمه ولكن العيب في الذين يمتدحون هؤلاء ويناصروهم على حساب أوطانهم بحجة أنّ السياسة تقتضي منهم ذلك وأنّ مصالح الأوطان لا يمكن أن تكون إلا بالخضوع للأقوى.

لكن ترامب ليس الأقوى كما يعتقد البعض إنما هو الأوقح الذي لم يحترم أيّ من حلفائه ولا أصدقاء بلاده، بل سخر منهم واعتبرهم مثل الأبقار، ولا دور لهم في الحياة سوى دفع ثمن حمايته لهم وأنهم ملزمون بالتوقيع على عقد تجاري حتى لو كان بيع الهواء المعلب لهم ليصبح هواهم أميركياً بلا منافس.

ليس ذلك من باب التقليل من شأن الرجل، فهو اليوم رئيس أكبر دولة في العالم، ولكن هذا لا يعني الخضوع والتمني منه أن يقتل أبناء وطننا، ولا يلزمنا أصلاً بالخضوع له أو لسياسته دون قيد أو شرط لنصبح نعاجاً جاهزة للذبح في أيّ وقت يختاره هو وإذا ما فعلنا ذلك فما معنى أننا ننتمي لوطن؟

ففي الولايات المتحدة الأميركية نفسها يوجد معارضون ورافضون لسياسته فكيف نحن أصحاب القضايا الوطنية وأصحاب قضية المقاومة للاحتلال، كيف نسمح لأنفسنا أن نناصره ولو بالكلمة وهنا يوجد فارق كبير بين أن نحلل سياسته أو ان نعلن الولاء له ونطالبه بتحريرنا وعلى حساب أخوتنا وأبناء جلدتنا.

كم هو ضعيف ذلك المسؤول الذي أرسل له عبر منصات التواصل تلك الكلمات والتبريكات، وكم هو قصير نظر ذلك الذي احتفل به عبر ذبابه الإلكتروني وكأنه هو الذي انتصر بالانتخابات، وأكثر هؤلاء لو رشحوا أنفسهم لعضوية البلديات في قراهم لن يحصلوا على خمسة مؤيدين.

إنّ القوة تنبع من الذات لا من دعم الأعداء ولا من ضعف الخصوم، هكذا علمنا التاريخ رغم قسوة الدروس على أصحاب القضايا الوطنية، وأنّ الحقيقة المطلقة تقول إنّ عدوك يحترمك عندما تكون نداً له لا عندما تكون خاضعاً أو تاجراً يبيع أبناء وطنه، والأمثلة كثيرة على ذلك.. فلماذا نخالف الوقائع بالجري وراء الوهم؟

نعم وصل ترامب المجرّب سابقاً الى البيت الأبيض وهذا يعني اتباع سياسة تناسب وصوله تقودها الحكومات بما يضمن مصالحها ويجنّبها الصدام، وهذا أمر ينطبق فقط على من يدير السياسة الخارجية، أما الذين يعملون في الشأن السياسي لمصالحهم الخاصة ويتمنون عليه أن يضعهم على كرسي الحكم عليهم أن يدركوا انّ الانتخابات المقبلة ليست بعيدة في أميركا فهي تجري كلّ أربع سنوات وهذا حكماً يعني إذا أوصلهم الرجل لمرادهم فإنهم راحلون معه كما رحل عملاء الكيان في عام تحرير الجنوب. وكما رحل الأفغان مع المحتلّ الأميركي، وكم نزع الحكم من بعض الذين قضوا عمرهم في خدمة الأميركي وتخلى عنهم من أجل مصالحه ومصالح الكيان فكانت العبارة الأشهر (المتغطي بالأميركي عريان).

وهنا نقول للذي أضاء الشموع محتفلاً بفوز ترامب أقرأ جيدا التاريخ وتذكر أنّ القضية ليست أفراداً إنما هي قضية وطن يجب أن يحميه أهله ويناصره أبناؤه، ويعلم كلّ من احتفل بفوز الرجل أنّ سياسة أميركا اتجاه المنطقة العربية مفتاحها الوحيد حماية الكيان ودعم الاستيطان وإذلال محيطة العربي، وأنت أيها المحتفل من ضمن هذا المحيط المقصود حتى وإنْ بذلت كلّ جهدك في خدمتهم فباب السفارة الأميركية يمكن قفله في وجهك بكلّ سهولة عندما لا يكون لهم حاجة بك، ولكن للاحتياط يمكنك وضع صورته في غرفة نومك ربما ينظر إليك بعين العطف يوماً ما ويرضيك بحفنة من الدولارات وهذا أقصى ما يمكن فعله، ولكن لن يكون على حساب مصالح الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني الزائل عما قريب لأنّ هناك من يرسم حروف المستقبل بدمه وكرامة لوطنه رغم كلّ السهام التي تُغرس في ظهره من أبناء جلدته...

العلاقات السورية التركية والمعطيات الجديدة

■ د. حسن مرهج*

في ظلّ التطورات الإقليمية المتسارعة بمعطياتها والمترابطة بوقائعها، فإنّ الحديث عن عودة العلاقات السورية التركية أو إعادتها إلى سابق عهدها، لا يزال يتراوح بين التصريحات والرغبات، وضمن ذلك فإنّ الموقف السوري يظهر في هذا الإطار كعبرة واضحة تسلّط الضوء على التعقيدات الجيوسياسية التي تحيط بخروج القوات التركية من الأراضي السورية، ودون ريب فإنّ دمشق أيضاً تواجه تحديات حيال السعي لإجبار تركيا على الانسحاب من سورية، خاصة أنّ أنقرة تربط ذلك بحدوث تغييرات سياسية في الملف السوري.

الموقف السوري واضح، خاصة أنّ القيادة السورية أكدت في أكثر من مناسبة، أن لا حديث مع تركيا دون خروج القوات التركية غير الشرعية من سورية، وهذا هو الهدف السوري، لكن المراوغة التركية مستمرة، وأنقرة تربط خروج قواتها من سورية بضرورة حدوث تغييرات سياسية، بمعنى حدوث تسارع كبير في ملف التقارب السوري التركي، لكن ما أعلنه الرئيس السوري بشار الأسد، حيال إعادة العلاقات مع أنقرة، والتي أبدى فيها مرونة كبيرة وتفهّماً لصعوبة خروج القوات التركية بشكل فوري، داعياً إلى وضع أرضية مشتركة للحوار وتعريف واضح للإرهاب، والاتفاق على خطوات العمل المشترك والتي تنتهي بخروج القوات التركية.

ما سبق ضمن رغبات وتصريحات الأسد قوبل تركياً بغزل سياسي ودبلوماسي، وربطاً بذلك فقد ساهمت المتغيّرات الإقليمية الكبيرة بما فيها حرب غزة ولبنان وارتفاع متزايد في الاعتداءات على سورية، لكن ما أدخل ملف إعادة العلاقات السورية التركية نفقاً مظلماً، هو مراوغة أردوغان ومماطلته في وضع جدول زمني لانسحاب القوات التركية من سورية، وتفكيك الجسد الإرهابي الذي أنشاته المخابرات التركية في الشمال السوري، ودون تلبية مطالب الرئيس الأسد فإنّ الحديث عن عودة العلاقات السورية التركية يبدو بعيد المنال.

روسيا تحاول من جانبها حلحلة جوانب الاستعصاء في الملف السوري التركي، إذ يؤكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، استمرار العمل المشترك على حلحلة ذلك الاستعصاء، ويأتي هذا خصوصاً في ظلّ الرغبة التركية الكبيرة في إتمام الأمر، أملاً في التخلص من عبء اللاجئين، والعمل بشكل مشترك مع دمشق على إنهاء تواجد حزب العمال الكردستاني في شمال سورية، بالإضافة إلى محاولة فتح الطرق الدولية التي تصل تركيا بدول الخليج العربي، لما توفّره هذه الطرق من مصادر دخل كبيرة، سواء عبر تصدير واستيراد السلع، أو عبر تسهيل عبورها بين دول الخليج العربي وأوروبا.

لافروف الذي أكد في تصريحات نشرتها صحيفة «حرييت» التركية، قبل يومين، وجود إشارات من دمشق وأنقرة تفيد بوجود اهتمام جدي باستئناف المفاوضات، قائلاً إنّ بلاده «تبذل جهوداً متواصلة لإنهاء الصراع، وتشجّع استئنافاً سريعاً لعملية التفاوض بين الجانبين».

وأشار إلى أنّ تطبيع العلاقات بين البلدين له أهمية كبيرة للاستقرار المستدام في سورية، وتعزيز الأمن في منطقة الشرق الأوسط، لافتاً إلى أنّ ملف التطبيع كان أحد المواضيع التي تناولها لقاء الرئيسين التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، خلال قمة «بريكس» في مدينة قازان الروسية، وخلال عودته من القمة، أعلن أردوغان، في تصريحات أدلى بها من على متن الطائرة، أنه يأمل أن تتخذ دمشق خطوات في ملف التقارب، «الأمر الذي يحقق مصالح الطرفين»، وفق تعبيره.

وفي مقابلة مع صحيفة «حرييت» التركية، أوضح لافروف أنّ التناقضات تتعلق بحقيقة أنّ سورية تصرّ على ضرورة اتخاذ قرار بشأن انسحاب الوحدات العسكرية التركية من الأراضي السورية أولاً، بينما تقترح تركيا، العودة إلى مسألة انسحاب قواتها العسكرية في وقت لاحق. وفي هذا الإطار، قال لافروف: إنّ موسكو تبذل جهوداً متواصلة لتجاوز التناقضات بين دمشق وأنقرة، على وجه الخصوص، وقد تمّت مناقشة هذا الموضوع خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الضامنة لعملية «أستانا» في الـ27 من أيلول / سبتمبر الماضي في نيويورك.

واقعاً فإنه يمكن القول إنّ أردوغان غير جادّ في الاستجابة لمطالب الرئيس السوري بشار الأسد حيال الانسحاب الكامل من الأراضي السورية، حيث يُكرّر أردوغان الرغبة في التطبيع مع حكومة الأسد، ولكنه فيما يبدو لا يرغب سوى بمشهد مُصافحة علني أمام الكاميرات، أو من باب المُجاملة كما وصفه الرئيس الأسد، لا المُصارحة كما يُريدها الرئيس السوري.

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أدرك رفض الحكومة السورية التطبيع مع بلاده، وعاد لنغمة بلاده القديمة بأنّ دمشق لا تُريد التفاوض مع المُعارضة لإنشاء إطار سياسي، وكأنّ المعارضة السورية لها ثقل أو وزن يدفع الدولة السورية للتفاوض معها، وهي التي فشلت على أرض الواقع عسكرياً بإسقاط حكومة دمشق المركزية.

وقال فيدان في تصريحات لصحيفة «حرييت» التركية: إنّ تركيا تريد أن ترى النظام والمعارضة ينشئان إطاراً سياسياً يُمكنهما الاتفاق عليه في بيئة خالية من الصراع.

ولا يقول وزير الخارجية التركي أو يُعلن السبب الحقيقي لرفض دمشق ما وصفه بـ"التطبيع الكبير" مع بلاده تركيا، فنظيره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن توقّف التفاوض بين تركيا وسورية، وشرح بأنه جاء بناءً على اختلاف في مواقف الطرفين إزاء الوجود العسكري التركي في شمال غرب سورية، وذلك على الرغم من تكثيف أنقرة جُهودها خلال الأشهر الأخيرة بهدف تطبيع العلاقات مع دمشق، ما يعني هُنا أنّ دمشق التي لا تزال ترفض الأحضان التركية، وليس العكس.

ختاماً فقد بات الحديث عن عودة العلاقات السورية التركية متشابكاً رغم وضوح مساراته، ومعقداً رغم أنّ معطياته جليّة، وكـ نقطة علامة، فإنّ ما أعلنه الرئيس السوري بشار الأسد حيال هذا الأمر بات واضحاً لا جدال فيه، فـ لا عودة للعلاقات السورية التركية دون تطبيق وتحقيق المطالب السورية الواضحة، دون ذلك فإنّ أيّ حديث سوري تركي يجب أن يبدأ أولاً بتنازلات تركية وفقط.

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 11 تشرين الثاني 2024 العـدد 3704

Monday 11 November 2024 Issue No. 3704

آخر الكلام

غسان... سيبقى في رائحة الياسمين

■ يكتبها الياس عشي

عندما وصلني نبأ رحيل غسان، لم أرَ فجيعة الموت شاخصةً أمامي، فثمّة أناس لا يموتون... يرحلون ولكنهم يبقَون في العيون، في الذاكرة، في رائحة الياسمين، وموج البحر، والحقول الخضراء التي درج فوقها غسّان، وفارقها، وأوْجعنا.

كلُ الكلمات باهتة في حضرة الموت، عندما يكون الفقيد جزءاً منك، فصلاً من حكاية خرافية روَتها أمواج البحر السوري الرافعةُ الصواري بين طرطوس ينهل غسان من مدارسها، ومزرعة اسمها «الخراب» حبا فوقها في أيام الصيف، وأضاف فصلاً آخر من فصول طفولته.

يا أصدقائي... يا أحباء وأصدقاء غسان...

صحيح أنّ فقيدنا الغالي عاش سنوات طويلة خارج وطنه، ولكنه كان لسوريةَ وطنه الأمّ قلباً دافئاً، وذاكرةً وفيّة، ونموذجاً لإنسان لم ينسَ أرضَه، ولا ذويه، ولا أصدقاءه، ولا حبّات الرمل التي رعته، وأخذت بيده ليكون النموذج في الكرم والعطاء.

حبيب القلب غسان...

لن أودّعك... ستبقى معي، بين عيوني، إلى أن نلتقي... وسأبكي رحيلك، لأنّك لا تعوّض.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

ترامبيّات...

آخر نهفاته كانت استنكاره لرؤية مساحة "إسرائيل" بهذا الصغر، ورغبته في رؤيتها أكبر حجماً، لكنه أحجَم، لا فض فوه، عن إبلاغنا على حساب مَن سيقوم بتكبير مساحة الكيان اللقيط، أما حينما قال معلّقاً على مأساة اللاجئين الفلسطينيين، والذين بعثروا في مخيّمات بائسة في جميع أنحاء "الشرق الأوسط"، أنّ هؤلاء العرب يبالغون كثيراً حينما يتحدثون عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، هؤلاء اللاجئون لا يتجاوزون الخمسين ألفاً، فلماذا تخلقون من ذلك مأساة كبيرة؟ بإمكان أيّ شخص، وبنقرة واحدة على الإنترنت أن يعرف أنّ تعداد الشعب الفلسطيني أصبح حوالي 17 مليون إنسان، وانه الشعب الوحيد في العالم الذي يبلغ اللاجئون من تعداده ما يربو على الـ65%، أيّ ما يقارب الـ 11 مليون فلسطيني، ولكن هذا الكائن، المدعو ترامب، يرى أنّ عدد اللاجئين الفلسطينيين لا يتجاوز الـ 50 ألفاً!

ترامب يرى أيضاً أنّ أولئك الذين يؤسَرون في الحرب، يؤسَرون بسبب من خوفهم وجبنهم، ولا ينبغي ان يسلّم الواحد نفسه هكذا، عليه أن يقاوم آسريه، لذلك لم تربطه علاقة جيدة مع السيناتور ومرشّح الرئاسة السابق الراحل جون ماكّين، لأنه أُسر في الحرب الفييتنامية، وأمضى خمس سنوات في الأسر، فـ ترامب العجيب، يرى أنك إنْ كنت في حالة قتال، ثم وجدت نفسك محاطاً ذات فجأة، بعشرة من جنود العدو، يطلبون منك الاستسلام وإلّا قتلوك، فإنّ عليك، كما يرى "شرفنطح" عصره، أن تقاتلهم بيديك العاريتين ولا تستسلم...

الكلام رخيص، والتظاهر بالبطولة والفتوّنة لا يكلّف شيئاً، وأراهن لو أنّ ترامب كان في موقف كهذا، فإنه سيخرّ على ركبتيه وسيبدأ بالبكاء طلباً للرحمة، ولكن الكلام ليس عليه حسيب ولا رقيب، المشكلة ليست في هذا الرجل التافه الكذاب المهذار، المشكلة في أنّ لديه جمهوراً واسعاً عريضاً كبيراً في أميركا العظمى، والدليل على ذلك فوزه الكاسح بالرئاسة الأميركية، سنرى العجب العجاب في السنوات الأربع المقبلة، ودعونا نشغّل عدّاد الكذب من الآن فصاعداً، لأنه سيحطّم كلّ الأرقام القياسية في مقدرته على الكذب بصورة متواصلة وبلا انقطاع.

سميح التايه

لنا مقاومتنا ولهم رؤساؤهم...

■ أحمد بهجة

لسنا مواطنين أميركيين حتى نفاضل بين مرشح رئاسي وآخر أو بين حزب وآخر. أما الناخبون على امتداد الولايات المتحدة الأميركية فإنّ غالبيتهم الكبرى تقارب الانتخابات من زاوية البرامج الاقتصادية والاجتماعية التي يطرحها الحزبان الجمهوري والديمقراطي والمرشحون الذين يخوضون الانتخابات تحت راية هذين الحزبين اللذين يختصران العمل السياسي الأميركي منذ قرنين من الزمن وأكثر...

وتأتي السياسات الخارجية لكلّ الإدارات الأميركية المتعاقبة من دون استثناء، مع بعض الاختلاف في أساليب ووسائل العمل للوصول إلى الأهداف نفسها، تأتي في سياق خدمة البرامج الاقتصادية والاجتماعية الداخلية، (التي يهتمّ بها الناخب الأميركي حصراً) بمعنى أنّ كلّ التدخلات الأميركية في السياسات العالمية إنما الهدف منها أن تحقق مصالح الولايات المتحدة حتى لو أتت على حساب أصدقائها أو حلفائها أو أتباعها...

أما نحن في هذه المنطقة فإنّ ما يعنينا من السياسة الأميركية هو مدى انعكاسها على دولنا ومجتمعاتنا واقتصاداتنا وشعوبنا، خاصة أنّ تلك السياسة لها طابع استعماري واضح المعالم، وإذا كانت الإدارة الديموقراطية برئاسة جو بايدن (الراحلة قريباً) حاولت التعمية على ذلك الطابع الاستعماري ببعض العناوين الجذابة (الممرّ الهندي على سبيل المثال)، فإنّ الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب لا يخفي نواياه أبداً، وهو يقول جهاراً ماذا يريد أن يفعل، وفعلياً هو يريد استكمال ما بدأه في ولايته الأولى بين 2016 و 2020، حين أعلن أنه يريد من أوروبا أن تدفع للولايات المتحدة ثمن حمايتها، ويريد السيطرة على كامل ثروات العراق النفطية، ويريد الاستمرار في ابتزاز دول الخليج العربي وعلى رأسها السعودية، والكل يذكر أنه حين أتى في جولته الشهيرة (مع ابنته إيفانكا) عاد منها بحصيلة إجمالية بلغت مئات مليارات الدولارات، بحجة مُعلنة أيضاً من قبل ترامب نفسه وهي أنّ ما يدفعه حكام الخليج وما تمّت السيطرة عليه من ودائعهم في الولايات المتحدة إنما هو ثمن الحماية الأميركية لهم ولأنظمتهم.

في المقابل هناك دول وقوى لا تزال تقف بالمرصاد في مواجهة هذا المنطق الاستعماري، الذي يتمثل أحد أبرز وجوهه بالدعم الأميركي والغربي الغير مسبوق لكيان العدو الصهيوني الذي ارتكب منذ 7 أكتوبر 2023 حتى اليوم في غزة وفلسطين ولبنان أبشع الجرائم والمجازر في تاريخ البشرية، من دون أن يرف حفن لما يُسمّى «المجتمع الدولي»، أما الدول العربية والإسلامية فتقتصر ردود فعلها على البيانات المُستعادة والمُكرّرة، وها هي القمة المنعقدة هذين اليومين في الرياض تضيف بياناً جديداً على البيانات السابقة، علماً أنّ القمة السابقة عُقدت قبل عام تماماً في المكان نفسه، بدل أن تتجنّد هذه الدول يومياً وعلى مدار الساعة وتضع إمكاناتها الضخمة والهائلة (المدنية لا العسكرية) لدعم غزة وفلسطين ولبنان في مواجهة هذا العدو الغاشم الذي لا يتوقف عن القتل والتدمير والتجويع، وها أنّ المواطنين في شمال قطاع غزة عرضة للمجاعة بينما تصيب التخمة أولئك المجتمعين حول الموائد في القمم والقصور، وهم القاصرون عن إمداد أشقائهم ببعض ما يسدّ الرمق للبقاء على قيد الحياة.

إزاء كلّ ذلك... ليس هناك أيّ أمل إلا بهؤلاء المقاومين العمالقة المتجذرين في تراب الأرض ولا يتزحزحون قيد أنملة أمام أعتى قوة في العالم وأكثرها تسلحاً وقتلاً وتدميراً وإجراماً... لكن جيش العدو المدجّج بكلّ أنواع الأسلحة الحديثة والمتطورة، والمدعوم بسلاح الجوّ، يعجز عن التقدّم من أيّ ثغرة على امتداد الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، وهو إذا تقدّم عشرات الأمتار لا يلبث أن ينسحب تحت وطأة ضربات المقاومة التي يخرج أبطالها من بين الركام ويخوضون المواجهات الإعجازية مع جيش العدو الذي لا ينكر ضباطه وجنوده أنهم يتعرّضون للصدّ بطريقة غير مسبوقة، ومن أعداد قليلة من المقاومين الذين يهزمون جيشاً جرّاراً حشدَ أكثر من سبعين ألفاً على حدودنا ويجبرون هذا الجيش على التراجع والاندحار خائباً مذلولاً إلى درجة بات إعلام العدو ينقل عن مسؤولين قولهم «إنّ إسرائيل ستعلن وقف النار عند الجبهة الشمالية لتجنّب أيّ قرار من مجلس الأمن ضدّها»!

كلام مضحك فعلاً... منذ متى تخشى «إسرائيل» مجلس الأمن؟ ومنذ متى يتخذ مجلس الأمن قرارات مزعجة لهذا العدو، وحتى لو صدر قرارات من هنا أو هناك في السابق فهل قام العدو بتطبيق أي منها، أم أنّ الدعم الاميركي والغربي المطلق يجعل «إسرائيل» قادرة على إبقاء كل القرارات الدولية تهترئ في أدراج مجلس الأمن والأمم المتحدة ولائحة تلك القرارات طويلة جداً ومعروفة للجميع.

إذن... ليس لنا سوى مقاومتنا الباسلة التي حققت الانتصارات الكبيرة، وحرّرت الأرض، وأجبرت العدو بالقوة على تطبيق القرار 425 بعد 22 عاماً على صدوره، هذه المقاومة هي التي نستند إليها ونشهد على إنجازاتها يوماً بعد يوم، ولنا ملء الثقة بمجاهديها الأبطال وقيادتها المظفرة وعلى رأسها سماحة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، لصنع النصر مجدّداً وتحقيق وعد شهيدنا الأقدس والأسمى والأغلى السيد حسن نصرالله...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل